

# فضل هذه الأمة من تفسير السعدي | عبد الرحمن بن ناصر السعدي

## | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون هم الفاسقون.

يمدح تعالى هذه الامة ويخبر انها خير الامم التي اخرجها الله للناس. وذلك بتكميلهم لانفسهم - 00:00:00

باليام المستلزم للقيام بكل ما امر الله به. وبتكميلهم لغيرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. المتضمن دعوة الخلق الى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيتهم وعصيانهم. فبهذا كانوا خيرا امة اخرجت للناس. لما كانت الاية

السابقة وهي - 00:00:30

قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. امرا منه تعالى لهذه الامة والامر قد يمثله المؤمنون ويقوم به وقد لا يقوم به. اخبر في هذه الاية ان الامة قد قامت بما امره الله بالقيام به. وامتثلت امر ربها واستحقت الفضل عليه -

00:00:50

كسائر الامم ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. وفي هذا من دعوته بلطف الخطاب ما يدعوهם الى اليامن. ولكن لم يؤمن منهم الا قليل واكثرهم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله. المعادون لاولئك الله بانواع العداوة. ولكن من لطف الله بعباده المؤمنين. انه رد -

00:01:10

كيدهم في نحورهم فليس على المؤمنين منهم ضرر في اديانهم ولا ابدانهم. وانما غاية ما يصلون اليه من الاذى. اذية الكلام التي لا سبيل الى السلامة منها من كل معادي. فلو قاتلوا المؤمنين لو الاذبار فرارا ثم تستمر هزيمتهم ويدوم ذلهم. ولا هم ينصرون -

00:01:30

في وقت من الاوقات ولها اخبر تعالى انه عاقبهم بالذلة في بواطنهم المسكنة على ظواهرهم الا بحمل من الله بغضب من الله وضررت عليهم المسكنة. ذلك بأنهم هم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا - 00:02:00

وكانوا يعتقدون. فلا يستقرؤن ولا يطمئنون الا بحمل اي عهد من الله وحمل من الناس. فلا يقول اليهود الا تحت احكام المسلمين وعهدهم تؤخذ منهم الجزية او يستذلون او تحت احكام النصارى. وقد باؤوا مع ذلك بغضب من الله - 00:02:40

وهذا اعظم العقوبات والسبب الذي اوصلهم الى هذه الحال ذكره الله بقوله التي انزلها الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الموجبة لليقين واليامن فكروا بها بغيانا ينادي ويقتلون الانبياء بغير حق. اي يقابلون انبياء الله الذين يحسنون اليهم اعظم احسان. باشر مقابلة وهو القتل - 00:03:00

هل بعد هذه الجرأة والجناية شيء اعظم منها؟ وذلك كله بسبب عصيانهم واعدائهم. فهو الذي جرأهم على الكفر بالله وقتل انبياء الله ثم قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة - 00:03:30

لما بینت على الفرقـة الفاسـقة من اـهل الـكتـاب. وـبین اـفعـالـهـم وـعـقـوبـاتـهـم بـینـهـاـ هـنـاـ الـامـةـ الـمـسـتـقـيمـةـ. وـبـینـ اـفعـالـهـاـ وـثـوابـهـاـ. فـاـخـبـرـ اـنـهـمـ لـاـ

عـنـدـهـ بـلـ بـینـهـ مـاـ لـاـ يـمـكـنـ وـصـفـهـ. فـاـمـاـ تـلـكـ الطـائـفـةـ الـفـاسـقـةـ فـقـدـ مـضـىـ وـصـفـهـمـ. وـاـمـاـ هـؤـلـاءـ الـمـؤـمـنـونـ. فـقـالـ تـعـالـىـ مـنـ -

00:03:50

هم امة قائمة اي مستقيمة على دين الله. قائمة بما الزمها الله به من المأمورات. ومن ذلك قيامها بالصلوة. يتلون ايات الله اثناء الليل

وهم يسجدون. وهذا بيان لصلاتهم في اوقات الليل. وطول تهجدهم وتلاوتهم لكتاب ربهم. وايتارهم الخضوع والركوع والسجود -

00:04:20

يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات يؤمنون بالله واليوم الاخر اي عن المؤمنين

ايمانا يوجب لهم الایمان بكلنبي ارسله. وكل كتاب انزله الله وخاص الایمان باليوم الاخر. لأن الایمان الحقيقي باليوم -

00:04:40  
اخر يحيث المؤمن به على ما يقربه الى الله. وترك كل ما يعاقب عليه في ذلك اليوم. ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر حصل منهم تكميل انفسهم باليام ولو ازمه. وتكميل غيرهم بامرهم بكل خير. ونهيهم عن كل شر. ومن ذلك حثهم اهل دينهم وغيرهم على

الایمان - 00:05:10

بمحمد صلى الله عليه وسلم. ثم وصفهم بالهمم العالية وانهم يسارعون في الخيرات. اي يبادرن إليها فينتهزون الفرصة فيها ويفعلونها في اول وقت امكانها. وذلك من شدة رغبتهم في الخير ومعرفتهم بفوائده. وحسن عوائده. فهوئاء الذين وصفهم الله بهذا -

00:05:30

هذه الصفات الجميلة والافعال الجليلة من الصالحين الذين يدخلهم الله في رحمته ويتمدهم بعفوانه وينيلهم من فضله واحسانه وما يفعل من خير فلن يكفر والله عليم بالمتقين وانهم مهما فعلوا من خير قليلا كان او كثيرا فلن يكفروه. اي لن يحرموه ويفوتوا اجره.

بل يثيبهم الله على ذلك اكثر - 00:05:50

الثواب ولكن الاعمال ثوابها تبع لما يقوم بقلب صاحبها من الایمان والتقوى. فلهذا قال والله عليم بالمتقين. كما قال الله تعالى انما

يتقبل الله من المتقين - 00:06:20